

أهمية التكنولوجيا المالية الإسلامية في دعم قطاع المؤسسات الناشئة

The Significance of Islamic FinTech in Supporting the Startup Ecosystem

بوقصة سليمة¹ ، قويقح نادية²

¹ المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، bouguesa.salima@cu-tipaza.dz

² المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، gouigah.nadia@cu-tipaza.fz

تاريخ النشر: 2025-11-25

تاريخ القبول: 2025-07-10

تاريخ الارسال: 2025-02-12

Abstract	ملخص
In the knowledge economy, startups drive economic growth, while advanced digital and financial technologies significantly impact global economies. Understanding how technology fuels economic progress is crucial. The World Bank emphasizes universal financial access as key to reducing poverty and fostering shared prosperity. The G20 has made financial inclusion a central goal in its development agenda. The World Economic Forum highlights that digital economy-focused financial inclusion can enhance sustainability and job creation. Islamic finance is emerging as a vital solution to achieve these objectives, offering innovative approaches to support economic growth and inclusivity. This intersection of technology, finance, and inclusive policies underscores the transformative potential of Islamic FinTech in addressing global economic challenges. Keywords: Startups; Knowledge Economy; Financial Technology (FinTech); Islamic Finance. JEL Classification Codes: L26, M13, O30, O34, G21, G28, Z21.	في عصر اقتصاد المعرفة، تقود المؤسسات الناشئة النمو الاقتصادي، بينما تؤثر التكنولوجيا الرقمية والمالية بشكل كبير على الاقتصادات العالمية، يُعد فهم دور التكنولوجيا في تعزيز التقدم الاقتصادي أمراً بالغ الأهمية. يرى البنك الدولي أن تعميم الخدمات المالية أمر حاسم للحد من الفقر وتعزيز الرخاء المشترك. وقد جعلت مجموعة العشرين الشمول المالي أولوية في أجندة التنمية، بينما أكد منتدى الاقتصاد العالمي على إمكاناته لتعزيز الاستدامة وخلق فرص العمل من خلال الاقتصاد الرقمي. يبرز التمويل الإسلامي كحل رئيسي لتحقيق هذه الأهداف، مقدّمًا مقاربات مبتكرة لدعم النمو الاقتصادي الشامل، يسلط تقاطع التكنولوجيا والتمويل والشمول الضوء على الإمكانيات التحويلية للتكنولوجيا المالية الإسلامية في مواجهة التحديات العالمية. الكلمات المفتاحية: المؤسسات الناشئة؛ اقتصاد المعرفة؛ التكنولوجيا المالية؛ التمويل الاسلامي تصنيفات JEL: O34, O30, M13, L26, JEL, O30, O34, G21, G28, Z21.

*المؤلف المرسل: بوقصة سليمة

1. مقدمة

تخطى المؤسسات الناشئة وريادة الأعمال على المستويين النظري والتطبيقي باهتمام دولي متزايد، ولعل المغزى من هذا الاهتمام يتأتى من خلال ما يضمّنه هذا القطاع من نمو اقتصادي معتبر، ذي خلفية اجتماعية وثقافية وتكنولوجية، إذ ثبت أن لهذه المؤسسات دورا بارزا في زيادة فرص التوظيف والإبداع والنقل التكنولوجي، ولهذا يرى كثير من الاقتصاديين أن تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إجمالا والمؤسسات الناشئة تحديدا وتشجيع إقامتها أصبح من أهم روافد عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة في جميع الدول بشكل عام، من أجل ذلك يستوجب الأمر توفير مختلف الآليات لتعزيز الاستثمار في هذا القطاع.

إن المؤسسات الناشئة هي نموذج حديث من المؤسسات، يعتمد على الاستثمار الفكري والمعرفي والتكنولوجي وليس الاستثمار التقليدي، فهي بذلك مؤسسات أفكار وإبداع خلاق، وهي استثمار هادف ومؤثر.

تعد التكنولوجيا المالية الأساس الذي أصبحت تقوم وتعتمد عليه المؤسسات الحديثة في تمويل نشاطاتها، وبدون هذا العنصر لا تقدر على إدارة نشاطها بشكل سليم وسريع، ولهذا فإن الإدارة أو القيادة الصحيحة هي فن إدارة الأنشطة الائتمانية والمالية بشكل يضمن مواكبة التطورات الحاصلة في هذا المجال، وقد ثبت مما لا يدع مجالا للشك من خلال تجارب العديد من دول العالم أن التمويل يعد أحد أهم قنوات تشجيع وتأمين إنشاء نسيج من المؤسسات الناشئة، وعلى الرغم من محاولات حثيثة للخدمات المالية التقليدية لتحقيق هذا الهدف، فإن تقديم حلول وتقنيات مغايرة تتمثل في النظام المالي الإسلامي يبقى ضرورة لا غنى عنها في الوقت الراهن لاسيما وأن النظام المالي الإسلامي يعد فوق ذلك نظاما ماليا شاملا وأخلاقيا.

يهدف هذا البحث إلى توضيح المفاهيم المتعلقة بالمؤسسات الناشئة، وكذا المفاهيم المتعلقة بالتكنولوجيا المالية الإسلامية، وكيف تكون التكنولوجيا المالية الإسلامية عاملا مهما في بعث وتعزيز نسيج قطاع المؤسسات الناشئة.

إذا كان الأمر كذلك، لنا أن نتساءل:

- ما المقصود بالمؤسسات الناشئة؟
- ما المقصود بالتكنولوجيا المالية الإسلامية؟
- وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيا المالية الإسلامية في دعم قطاع المؤسسات الناشئة؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أهمية الموضوع ذاته، باعتبار أن التوجه نحو بناء جيل من المؤسسات الناشئة ودعمه بشتى أنواع الدعم، من المواضيع المهمة والحديثة لاسيما مع التطور والتقدم الذي يشهده العالم بشكل متسارع لاسيما وأن الاتجاه نحو تامين استخدام التكنولوجيا المالية الإسلامية في المؤسسات الاقتصادية تحت مسميات مختلفة، بات أكثر من ضرورة.

منهج البحث وأهدافه: اتبعنا في هذا البحث الأسلوب الوصفي التحليلي، وهو يهدف إلى معالجة

العناصر التالية:

أولاً: الوقوف على المفاهيم الأساسية للمؤسسات الناشئة؛

ثانياً: الوقوف على المفاهيم الأساسية للتكنولوجيا المالية الإسلامية ودورها في دعم وتعزيز قطاع

المؤسسات الناشئة.

2. أساسيات حول المؤسسات الناشئة

1.2 مفاهيم متعلقة بالمؤسسات الناشئة

بات مصطلح المؤسسات الناشئة المصطلح الأكثر رواجاً وشيوعاً في العقود الأخيرة من القرن الحالي، كمصطلح يعبر عن النموذج الأكثر توافقاً مع المعطيات الاقتصادية الراهنة، وما لازمها من ظاهرة العولمة التي تتميز بالتأثير المتعاظم للاستخدامات التكنولوجية في الأنشطة الاقتصادية التي تتجه نحو ما يعرف بالثورة الصناعية الرابعة واقتصاد المعرفة.

وقد بدأ استخدام مصطلح المؤسسات الناشئة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، مع بداية ظهور شركات رأس المال المخاطر (بركات، 2016)، ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك بشكل موسع. معنى المؤسسة الناشئة حرفياً وكمصطلح إنجليزي الأصل هو: Start-up الذي يتكون من كلمتين مجزئتين إلى (قويقح، 2022):

Start- التي تعني الانطلاق؛

- up بمعنى النمو.

وهو ما يفيد عند تركيب المعنى أن هذه المؤسسة عبارة عن مشروع صغير بدأ للحظة أو للتو وانطلق نموه، هاتين الكلمتين أسالتا الكثير من الخبر من قبل المختصين والباحثين لمحاولة إعطاء تعريف شامل وجامع للمؤسسات الناشئة.

سنحاول التطرق إلى بعضها كما يلي:

هي «مؤسسة إنسانية/بشرية تهدف إلى خلق منتج جديد أو خدمة جديدة في ظل ظروف عدم اليقين".

ووفقاً لتقرير باحثين من جامعتي "Berkeley and Stanford فإن المؤسسة الناشئة start-up هي": منظمة مؤقتة مصممة للتحويل إلى مؤسسة كبيرة، حيث في المراحل الأولى من نشاطها تبحث عن التوافق الجيد والمناسب لمنتجاتها مع احتياجات السوق، وفي مرحلة النضج، تبحث المؤسسات الناشئة عن نموذج أعمال قابل للتكرار وقابل للتطوير والذي سيحولها إلى مؤسسة كبيرة تعمل في ثقة عالية". وهناك من عرف المؤسسة الناشئة start-up بأنها "كيان صمم لخلق منتج جديد أو خدمة جديدة في ظل ظروف عدم التأكد الشديد".

المؤسسة الناشئة start-up هي حسب بعضهم عبارة عن "مشروع صغيرة حديث النشأة يهدف إلى ابتكار وتطوير منتج جديد أو خدمة في أي قطاع ويتسم هذا النوع من المؤسسات بدرجة عالية من المخاطرة"، أو هي تلك "المؤسسات الفتية المبدعة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ومهمتها خلق وتسويق تكنولوجيات جديدة"، الملاحظ من خلال هذه التعاريف تركيز العديد من الباحثين على أبرز

نقاط مشتركة تجسد مفهوم المؤسسات الناشئة كونها تلك المؤسسة أو المشروع أو المنظمة الياقة وحديثة النشأة موضوعها منتجات-نابعة عن فكرة جديدة-سواء كانت سلعا أو خدمات في ظل ظروف المخاطرة، مرتبطة بالتكنولوجيا وحصرها ضمن البعد التكنولوجي، حتى ولو أنه ليس بالضرورة أن تنشط المؤسسة في مجال التكنولوجيا.

في حين ينفى "Paul Graham" مؤسس أفضل حاضنة مشاريع في العالم Combina، في التعريف الذي جاء به في مقاله المشهور الذي يشرح فيه هذه الفكرة "startup = growth" بأن المؤسسة الناشئة هي تلك التي لا يُشترط في المؤسسة أن تكون حديثة النشأة أو أنتكون في مجال التكنولوجيا، أو أن تمول من قبل مخاطر أو مغامر، أو أن يكون لها نوع من خطط الخروج، الأمر الوحيد الذي يهم هو النمو والنمو السريع فقط، وأي شيء آخر يرتبط بالمؤسسات الناشئة يتبع النمو"، إذ ركز على فكرة النمو والتطور السريع فقط كعامل أساسي في تعريف المؤسسات الناشئة.

ويرى Patrick Fridenson أن "المؤسسة الناشئة لا يتعلق مفهومها بالعمر ولا بالحجم ولا بقطاع النشاط، بل يجب أن تجيب على أربعة أسئلة هي: نو قوي محتمل - استخدام تكنولوجيا حديثة - تحتاج لتمويل ضخم - أن تكون متأكدة بان السوق جديد حيث يصعب تقييم المخاطرة" (Patrick Fridenson)

وعليه وبناء على ما سبق يمكن إعطاء تعريف شامل للمؤسسات الناشئة على أنها عبارة عن "كيان حديث النشأة يسعى للنمو والتوسع السريع بهدف إلى طرح منتج مبتكر وجديد مقابل جملة من المخاطر لتحقيق أرباح ضخمة في وقت سريع في حالة نجاحها يعتمد في الغالب على التكنولوجيا".

كما يمكن استخلاص: المؤسسات الناشئة هي مؤسسات حديثة العهد يتم تأسيسها بواسطة رائد أعمال أو مجموعة من الرواد، بهدف تطوير منتج أو خدمة مميزة لإطلاقها في السوق، حسب طبيعتها.

2.2 المميزات العامة المتعلقة بالمؤسسات الناشئة

تتميز المؤسسات الناشئة بمجموعة من الخصائص العامة تتميز بها وتشترك فيها مختلف المؤسسات الناشئة في كامل أنحاء دول العالم؛ نذكر أهمها في النقاط التالية (قويقح، محاضرات في المقاولاتية، 2022):

- تعتبر المؤسسات الناشئة مشاريع حديثة مبتكرة كونها نابعة عن فكرة إبداعية غير معهودة لم توجد من قبل؛
- تعتبر المؤسسات الناشئة مؤسسات تتطلب تكاليف منخفضة أي تتطلب تكاليف صغيرة جدا بالمقارنة مع الأرباح التي تحصل عليها، وعادة ما تأتي هذه الأرباح بشكل سريع وفجائي؛
- مؤسسات متنوعة لا تستهدف قطاع معين وليست مخصصة في قطاع التكنولوجيا أو الاقتصاد والتجارة فقط؛
- تتميز المؤسسات الناشئة بكونها تقوم على تكنولوجيا الإعلام والاتصال؛ ولا سيما الاعتماد على الرقمنة والاقتصاد المعرفي التي تعتمد بشكل رئيسي عليهم لتطوير نشاطها؛
- تتميز بأنها مؤسسات مستقلة؛ أي ليست تابعة لمؤسسات موجودة سابقا أو فرعاً لها؛ وإن كانت كذلك سيؤدي بها إلى تشويه صورتها؛
- تتصف المؤسسات الناشئة كذلك بأنها مؤقتة أي في مرحلة أولية وخاصة؛ وسرعان ما تتحول إلى مؤسسة تقليدية أو كلاسيكية فور تحويل الفكرة إلى عمل تجاري.

3.2 المميزات الخاصة المتعلقة بالمؤسسات الناشئة:

- المرسوم التنفيذي رقم 254-20 (الجزائرية، 2020) يمكننا من تحديد أهم الخصائص التي تتميز بها المؤسسة الناشئة start-up في الجزائر والمتمثلة فيما يلي:
- تعتبر مؤسسات شابة يافعة وحديثة العهد بحيث لا يتجاوز عمرها ثماني 8 سنوات وتحتسب مدة في هذا الشأن مباشرة منذ حصولها أول مرة على علامة مؤسسة ناشئة لمدة أربع (4) سنوات؛ وبإمكانية تجديدها مرة واحدة فقط؛
 - يختص نشاط المؤسسات الناشئة على إنتاج السلع و/أو تقديم الخدمات مهما كانت طبيعتها أو نوعها؛
 - رأس مال الشركة مملوكا بنسبة 50 بالمئة على الأقل من قبل أشخاص طبيعية أو صناديق الاستثمار معتمده أو من طرف مؤسسات أخرى حاصلة على علامة مؤسسة ناشئة؛ ويرقم

أعمال سنوي لا يتجاوز المبلغ الذي تحدده اللجنة الوطنية بحيث تؤخذ بعين الاعتبار عدم تجاوز الحد الأقصى لمعيار رقم الأعمال الممنوح لصفة المؤسسة الصغيرة والمتوسطة المحدد بـ4 مليار دينار جزائري؛

- يجب أن تكون المؤسسات الناشئة عبارة عن مؤسسات سريعة وكبيرة النمو بما فيه الكفاية من خلال الإمكانات التي تعزز نموها وتحقيق إيرادات أسرع بكثير من التكاليف التي تتطلبها للعمل فهي مؤسسات قادرة على توليد أرباح كبيرة جدا؛
- لا تحتاج إلى طاقم بشري كبير بحيث لا يتجاوز 250 عاملاً؛
- تتميز المؤسسات الناشئة كذلك حسب المادة 21 وما يليها من المرسوم التنفيذي السالف الذكر بكونها مؤسسات محضنة أي تخضع أغلبها لفترة الاحتضان من قبل حاضنات الأعمال في مراحلها الأولى، والمرافقة من قبل الهيئات لداعمة لها الحكومية أو الخاصة والمنصوص عليه قانوناً قصد تسريع بعث المشاريع ذات الكفاءة في النمو والتطور؛
- وتعد علامة "مؤسسة ناشئة"، حسب الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول المكلفة باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة، وثيقة مؤسسية بمثابة "جواز" للحصول على جميع التسهيلات التي تضعها الدولة لصالح المؤسسات الناشئة.

4.2 خصائص المؤسسات الناشئة

- هناك جملة من الخصائص تتسم بها المؤسسات الناشئة دون غيرها من المؤسسات تتمثل هذه الخصائص فيما يلي (موسى. و عفانة، 2004):
- مؤسسات حديثة النشأة في عالم الأعمال؛
 - مؤسسات يافعة وفتية؛
 - مؤسسات سريعة النمو بحيث يأخذ منحى تطورها الشكل التصاعدي المتزايد؛
 - مؤسسات مكثفة للاستعمالات التكنولوجية وهي تعتمد عليها اعتماداً كلياً؛
 - مؤسسات لا تحتاج لتكاليف كبيرة عند انطلاقها؛

- مؤسسات تنمو بفعل الأبحاث والتكنولوجيات.

5.2 أهداف المؤسسات الناشئة

تتولد المؤسسات الناشئة بهدف تحقيق العديد من العناصر التي لا تتحقق بشكلها السريع إلا مع هذا النوع من المؤسسات، هذه الأهداف نوجزها فيما يلي (قويقح، تفعيل هيئات وآليات فكر العمل الحر في الجزائر ، 2020):

- تعتبر المؤسسات الناشئة أداة فعالة لبعث روح المبادرة وريادة الأعمال والعمل الحر ونشر ثقافة التفاؤل وما تحقّقه من إيجابيات في المجتمع؛
- المؤسسات الناشئة لها قدرة كبيرة لتوفير مناصب شغل عن طريق توليد نشاطات وفروع نشاط تحتاج لاستخدام اليد العاملة؛
- تعمل المؤسسات الناشئة على إنشاء وخلق الثروة والقيمة المضافة عن طريق استحداث أنشطة اقتصادية في شكل سلع وخدمات لم تكن موجودة؛
- تعد المؤسسات الناشئة وسيلة فعالة للنقل التكنولوجي وتوطينها نظرا لاستخدامها المكثف للتكنولوجيا؛
- تكون المؤسسات الناشئة حلقة وصل بينها وبين المؤسسات الكبرى في إطار تكاملي في شكل مناولة أو مقالة من الباطن؛
- تكون المؤسسات الناشئة أداة حقيقية لتحقيق التوازن الجهوي طالما يمكن إنشاؤها في كل مناطق الوطن ومنها المناطق النائية ومناطق الظل.

6.2 تحديات وعراقيل المؤسسات الناشئة

تعرض المؤسسات الناشئة جملة من التحديات تعيق نموها وتطور نسيجها بشكل كبير، أهم هذه العراقيل والتحديات نذكر ما يلي:

- تحدبات تتعلق بمشاكل الإنشاء وما بترتب عنها من ببروقراطية إداربة وبطء فب معاملات التأسف وتعدد جهات الوصابة والاعتمادات القانونية، وهف مسارات طويلة ومرهقة (شوبكار، 2015)؛

- تحدبات تتعلق بنقص فنبات الإدارة والتسفر نظرا لنقص الخبرة والكفاءة؛
- تحدبات تتعلق بمشاكل التسوق وخرق الأسواق واقتناص الحصص السوقبة؛
- تحدبات تتعلق بالتموئل إذ فظهر أن إشكالببة التموئل تبرز كتحدي أساسي للمؤسسات الاقتصادية عموما والمؤسسات الناشئة حصرا، وذلك لأسباب عديدة أهمها:

✓ عدم وجود خطوط تموئل خاصة بهذا الصنف من المؤسسات على مستوى البنوك التقليدية؛

- ✓ عدم وجود بنوك أو مؤسسات مالية خاصة بهذه المؤسسات؛
- ✓ وجود علاقة تنافربة وعدم ثقة بين مؤسسات التموئل والمؤسسات الناشئة بفعل نقص الضمانات الالف فقدمها أصحاب هذه المؤسسات؛
- ✓ تعدد وتعقد الإجراءات الروبنببة للحصول على القروض من البنوك التقليدية؛
- ✓ التكالفف المرتفعة لقروض هذه المؤسسات نسبة لحجمها.

وهذا ما ففجعل هذه المؤسسات تنشأ بتموئل من أصحابها وففما لجأ هؤلاء الى الاقتراض ففإنها تكون قروض من العائلة أو الأصدقاء وهف قروض فبر رسمية تحدث خارج القنوات الرسمية للدولة، فبر أنه فف المراحل الفف ففلبها ففصبف القنوات الرسمية من المؤسسات المالية أداة ضروربة لنمو هذه المؤسسات.

تظهر الحاجة لوجود بدائل لقنوات التموئل التقليدية ففوما بعد ففوم (النازور، 2015)، فالمؤسسات الناشئة أثببت جدارتها وأهمفيتها فف الربة الاقتصادية وفف فطور المجتمع وفف مشروع التنمية المستدامة، ففس هذا فحسب، بل ظهرت حاجة المجتمع الى هذا النمط من المؤسسات وتزايدت بفعل فففر طببعة هذا المجتمع وفففر نمط استهلاكه ومعتقداته بفعل فففر طببعة الربة المتسارعة بفعل ثورة ففكنولوجفة

غير مسبوقة. وهنا تلوح في الأفق التكنولوجيا المالية الإسلامية كإحدى البدائل المطلوبة أكثر من ذي قبل، كمتطلبات أساسية لنجاح المؤسسات الناشئة لضمان نموها وديمومتها.

3. تكنولوجيا المالية الإسلامية آلية لدعم وتعزيز قطاع المؤسسات الناشئة.

1.3 مفاهيم حول التكنولوجيا المالية الإسلامية

1.1.3 تعريف التكنولوجيا المالية

توجد العديد من التعاريف لمصطلح "التكنولوجيا المالية"، ويختلف الباحثون في تحديدها؛

- فقد عرفها مجلس الاستقرار المالي (Financial Stability Board) بأنها ابتكارات مالية تعتمد على التكنولوجيا، مما يسمح بتطوير نماذج عمل أو تطبيقات وعمليات متنوعة وجديدة، حيث يكون لهذه المنتجات تأثير مباشر على الأسواق المالية والخدمات المالية المقدمة (والبحوث، ابتكارات التكنولوجيا المالية ومستقبل الخدمات المصرفية، 2023)؛
- بمعنى آخر، تجمع التكنولوجيا المالية بين التكنولوجيا والمالية، وتهدف إلى استخدام التقنيات الحديثة في تقديم الخدمات المالية (النجار و لوبيس، 2022) ؛
- التكنولوجيا المالية هي مجموعة من الخدمات والمنتجات التي تهدف إلى تحسين جودة الخدمات المالية المقدمة للمستهلكين والشركات. تتميز هذه الخدمات بسرعة تنفيذ المعاملات، ومرونة الاستخدام، وتكلفة أقل مقارنة بالطرق التقليدية (ومضة و بيفورت، 2016)

تقوم الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بتطوير هذه الخدمات والمنتجات بهدف توسيع نطاق وصولها إلى أسواق جديدة أو تعزيز مكانتها في الأسواق الحالية، يتم ذلك من خلال تقديم عروض قيمة ومبتكرة تلبي احتياجات العملاء بشكل أفضل. تسعى هذه الشركات إلى تعزيز تنافسيتها في السوق من خلال التعاون مع المؤسسات المالية التقليدية لتقديم حلول متكاملة.

2.1.3 نشأة وتطور التكنولوجيا المالية

تعتبر التكنولوجيا المالية مجالاً ناشئاً يشهد تطوراً متسارعاً في عالم الأعمال، وقد شهدنا نمواً هائلاً في أسواق التمويل الجماعي التي تعتمد على التبرعات والمكافآت والاستثمارات، هذا التطور السريع في النظام المالي يتطلب من المؤسسات المالية والمؤسسات الأخرى مواكبة التغييرات المستمرة لتجنب الخسائر، يمكن إرجاع بدايات التكنولوجيا المالية إلى عام 1866، عندما تم وضع أول كابل تلغراف عبر المحيط الأطلسي، مما مهد الطريق لتطوير الاتصالات المالية، ومنذ ذلك الحين، شهدنا سلسلة من الابتكارات التي ساهمت في تحسين الخدمات المالية، مثل ظهور أجهزة الصراف الآلي وإنترنت الأشياء (Leong & Sung, 2018)، ويوضح الجدول التالي أهم الابتكارات المرتبطة بالتكنولوجيا المالية وسنة ظهورها:

2.3 تعريف التكنولوجيا المالية الإسلامية

التكنولوجيا المالية الإسلامية هي عبارة عن استخدام التكنولوجيا في القطاع المالي، تساهم التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الإسلامية بطريقة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، فهي تشجع على تطوير خدمات تمويلية مبتكرة ضمن الحدود الشرعية، وتجنب المعاملات المحرمة مثل الربا والميسر والغرر، كما تضمن الشفافية في المعاملات وتجنب التكاليف الخفية، تساهم التكنولوجيا المالية في تسريع نمو الاقتصاد الإسلامي خاصة في مجالات مثل التمويل من نظير إلى نظير (P2P)، والتحويلات المالية، والتمويل الجماعي، والمحافظ الإلكترونية، يمكن تحقيق ذلك من خلال وضع معايير وتوجيهات واضحة لتقييم المخاطر وضمان الامتثال للشريعة، لا تقدم التكنولوجيا المالية الإسلامية كفاءة في الخدمات المصرفية فحسب، بل توفر أيضاً الشفافية والمرونة، وهما عنصران أساسيان لنجاح أي نظام مالي إسلامي (Bakri & yahaya, 2020)

يواجه قطاع الصناعة المصرفية الإسلامية تحدياً كبيراً يتمثل في طرح ابتكارات جديدة، وفقاً لتقرير Global Islamic Fintech لعام 2020 الصادر عن شركتي Dinar Standard للأبحاث و Elipses الرقمية، تتوقع 56% من شركات التكنولوجيا المالية الإسلامية جمع تمويل عبر بيع الأسهم بما

لا يقل عن 5 ملايين دولار للشركة، وقدّر التقرير حجم معاملات سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية العالمي بنحو 49 مليار دولار (0.7% من حجم المعاملات المالية العالمية) في عام 2021، ولكنه توقع أن ينمو بنسبة 161% ليصل إلى 128 مليار دولار بحلول عام 2025، محققاً معدل نمو سنوي مركب متوقع بنسبة 21% حتى عام 2025، وهو معدل أعلى من معدل نمو شركات التكنولوجيا المالية التقليدية بنسبة 15% خلال نفس الفترة، يعتبر التقرير المملكة العربية السعودية أفضل أسواق التكنولوجيا المالية الإسلامية أداءً في الوقت الحالي، حيث تقدر قيمته السوقية الحالية بحوالي 17.8 مليار دولار (بريش، 2021).

وفي تقرير مجلس الخدمات المالية الإسلامية لعام 2017 حول الاستقرار المالي، اعتُبر التمويل الجماعي بمثابة قوة دافعة للتطور في النظام المالي الإسلامي، وقد حدد المجلس خمس منصات تمويل جماعي شرعية تعمل ضمن نطاق دول منظمة التعاون الإسلامي (Stability، 2017):

- منصة Beehive الإماراتية؛
- منصة Liwwa القائمة على الإقراض والاستثمار في بنغلاديش
- منصة Shekra ومنصة Ata Plus في مصر؛
- ومنصة تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ماليزيا؛
- ومنصة Danadidik للتمويل الجماعي لقروض الطلاب في إندونيسيا

الجدول 1: تطور الاختراعات المرتبطة بالتكنولوجيا المالية وسنة ظهورها

الاختراعات واهم الاحداث	السنة
بداية الخدمات المصرفية عبر الانترنت	1985/1983
فقاعة دوت كوم	1999
الأزمة المالية العالمية، وتأسيس شركة ويلث فرونت لتقديم الخدمات الاستشارية المؤتممة إنشاء عملة البتكوين	2008
ظهور البتكوين وكذلك إنشاء quares لتوفير حلول الدفع عبر الهاتف المحمول بالإضافة لإنشاء أول منصة للتمويل الجماعي معتمدة على المكافآت من طرف شركة كيك ستارتر	2009
إنشاء خدمة تحويل الأموال p2p-transferwise	2011
إنشاء تقنيات البلوكشين، الذكاء الاصطناعي، انترنت الأشياء، الدفع عبر الانترنت	2023-2011

Resource: Nafis Alam, Lokesh Gupta, Abdolhossein Zamani, "Fintech and Islamic Finance: Digitalization, Development, and Disruption," Springer Nature Switzerland, 2022, page: 15.

3.3 استخدامات التكنولوجيا المالية الإسلامية في دعم تمويل المؤسسات الناشئة

1.3.3 التمويل الجماعي الإسلامي

يمثل التمويل الجماعي الإسلامي مزيًا من التكنولوجيا المالية والتمويل الجماعي التقليدي، مع الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، تقدم العديد من الشركات الناشئة منتجات مالية متنوعة تتوافق مع هذه الشريعة، وتتيح تمويل الأفراد أو المشاريع التجارية الجديدة والقائمة، سواء عن طريق التبرعات أو القروض. مفهوم التمويل الجماعي الإسلامي: يمكن تعريف التمويل الجماعي على أنه تعاون جماعي عبر شبكات من الأشخاص لتجميع أموال لدعم أفكار أو مشاريع، وذلك باستخدام التقنيات الحديثة.

ليكون التمويل الجماعي إسلاميًا، يجب أن يلتزم بقواعد الشريعة الإسلامية، ويمكن استخدامه لجمع أموال للصدقات والزكاة لدعم المبادرات الاجتماعية، يعتمد التمويل الجماعي الإسلامي بشكل كبير على نموذج التبرع مقابل مكافأة، حيث يتبرع الأفراد بمبالغ مالية مقابل الحصول على مكافآت مرتبطة بنجاح المشروع الممول (LAMINOU & CHAKIR, 2020)

ويمكن أن نلخص نماذج التمويل الجماعي الإسلامي والمستخدمة أساسا لدعم تمويل المؤسسات

الناشئة في الجدول التالي:

الجدول 2: نماذج التمويل الجماعي الإسلامي المستخدمة لدعم تمويل المؤسسات الناشئة

التمويل الموجه لـ:	نموذج التمويل الجماعي	المستهدفون	العقد
الاعمال الخيرية	قائم على التبرع	مؤسسات التمويل المصغر	الهبة، القرض الحسن
المنتج	قائم على المكافأة	المؤسسات الصغيرة المؤسسات الناشئة مؤسسات التمويل المصغر	
	قائم على الديون	المؤسسات الصغيرة مؤسسات التمويل المصغر	المراجحة، الاجارة
الاستثمار	قائم على الاسهم	المؤسسات الصغيرة المؤسسات الناشئة	المشاركة المتناقصة المشاركة

المصدر: فارس طارق، رضا موسى، سميح قصار، "التمويل الجماعي الإسلامي كآلية مستحدثة لتمويل المؤسسات

الناشئة في الدول العربية: الفرص والتحديات"، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، المجلد 11، العدد 1، ص ص: 48-

2.3.3 الضوابط الشرعية للتمويل الجماعي الإسلامي للمؤسسات الناشئة

تتمثل الضوابط الشرعية للتمويل الجماعي الإسلامي في مجموعة من العناصر الأساسية منها:

(طارق، موسى، و قصار، 48-53)

- توافق المشاريع مع مقاصد الشريعة: يجب أن تتوافق المشاريع والمنتجات التي يتم تمويلها بشكل كامل مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وأن تساهم في تحقيق الصالح العام؛

- حلية مصدر الأموال: يجب أن تكون الأموال المستخدمة في التمويل حلالاً وطاهرة، أي غير مشتملة على ربا أو أموال محرمة؛

- الرقابة الشرعية: يجب أن تخضع منصات التمويل الجماعي الإسلامي لرقابة هيئة شرعية متخصصة تضمن التزام جميع العمليات والمعاملات بأحكام الشريعة؛

- شفافية المعاملات: يجب أن تكون جميع معاملات التمويل شفافة وواضحة، وأن يتم إبلاغ المستثمرين بكل التفاصيل المتعلقة بالمشاريع الممولة؛

- الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية: يجب أن تساهم المشاريع الممولة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية؛

- حظر المعاملات المحرمة: يجب على الشركات الناشئة التي تتلقى تمويلًا جماعيًا إسلاميًا أن تتجنب جميع المعاملات المحرمة في الشريعة الإسلامية، مثل الربا والميسر والغرر؛

- الالتزام بالقوانين واللوائح: يجب على هذه الشركات أن تلتزم بالقوانين واللوائح النازمة للأنشطة الاقتصادية في الدولة التي تعمل فيها.

ولضمان التوافق مع الشريعة الإسلامية، يجب على منصات التمويل الجماعي الإسلامي أن تتخذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية، منها:

- وضع ضوابط وإجراءات واضحة لضمان التزام جميع المعاملات بأحكام الشريعة؛

- توفير معلومات كافية للمستثمرين حول طبيعة المشاريع والمخاطر المرتبطة بها؛

- إجراء مراجعات دورية لضمان استمرار التزام المشاريع الممولة بأحكام الشريعة؛

- التعاون مع الهيئات الشرعية والمؤسسات الرقابية لضمان الامتثال للأنظمة والقوانين.

3.3.3. مزايا التمويل الجماعي وأثره على المؤسسات الناشئة:

- يقوم التمويل الجماعي الإسلامي على المشاركة في الربح والخسارة أو القرض الحسن والتبرع، وهو ما يتوافق مع النموذج الأصيل للمالية الإسلامية؛
- يوفر قنوات توصيل للأموال بالنسبة لشريحة واسعة من رواد الأعمال وأصحاب المؤسسات الصغيرة؛
- خلق فئة جديدة من الأصول تناسب أكثر المستثمرين الصغار ومتوسطي الحجم، وإمكانية جذب عدد كبير من المتبرعين والمالحين المحليين أو الدوليين؛
- تشجيع الابتكار والحفاظ على الكفاءات البشرية المحلية؛
- خلق فرص عمل من خلال تأسيس شركات ناشئة وتوسيع المؤسسات الصغيرة؛
- دعم نمو المشاريع التجارية لتصبح مؤسسات كبيرة، وتشجيع طرح عروض أولية للاكتتاب العام في المستقبل داخل قطاعات حديثة؛

4.3.3. أنواع منصات التمويل الجماعي ودورها في تمويل المؤسسات الناشئة

- **النموذج القائم على الزكاة:** يخصص هذا النموذج لمشاريع إنتاجية لصالح الفقراء لتحفيزهم على إقامة وإنشاء مشاريع، بدلاً من انتظار أموال الزكاة، كما يمكن للفقراء أن يطالبوا بأموال من منصات التمويل الجماعي، وتقوم الرقابة الشرعية بوضع آلية لمنح أموال الزكاة وفق الضوابط الشرعية المعروفة، مع متابعة أجل استثمار أموال الزكاة في مشاريع حلال وفق كفاءة فنية واقتصادية معتبرة؛
- **النموذج القائم على الوقف:** يتم تمويل المشاريع الصغيرة من خلال نظام الوقف الإسلامي، باستخدام منصات التمويل الجماعي، وتشمل مشاريع في عدة قطاعات؛

- النموذج القائم على القرض الحسن: يتم تقديم قروض حسن ضمن منصة التمويل الجماعي بقدر الاستطاعة، وتوجه إلى صاحب مبادرة أو أسرة لديها مشروع، سواء كان إنتاجياً أو خدمياً، ويتم تسديد أصل القرض بعد نجاح المشروع، ثم يأتي مشروع آخر يتم تمويله بنفس الطريقة، وبذلك يتم دوران الأرصدة المالية بين المشاريع المختلفة والموجهة للفئات المحتاجة.
- النموذج القائم على الشركة (المشاركة، المضاربة): ويعتمد على مبدأ المشاركة في المخاطر والأرباح، وهو مناسب جداً لصيغ التمويل الإسلامي ويرعى الاستثمار في الأصول الحقيقية مع تجنب القمار والمضاربة المحرمة، وذلك من خلال المشاركة في ملكية أصول معينة على أساس المشاركة الدائمة أو المؤقتة.
- النموذج القائم على الدين (المراجحة، الإجارة): يناسب طبيعة المشاريع الصغيرة والمتوسطة والريادية، بما يضمن عائداً بأقل مخاطر في حالة تعثر المشاريع، مع ضرورة التركيز على التمويل المرتبط بالأصول. وفي هذا الصدد، قام مجلس الخدمات المالية الإسلامية مؤخراً بدراسة مدى توافق منصات التمويل الجماعي مع الشريعة الإسلامية، حيث صنف في قاعدة بيانات Crowdsurfer حوالي 221 منصة تعمل في 20 دولة إسلامية، بدعم من 75 مؤسسة مالية إسلامية.

5. خاتمة:

يشهد القرن الحادي والعشرين سلسلة من التغيرات والتطورات الجوهرية المتتالية والمتسارعة بشكل لم يسبق له مثيل في الأزمنة السابقة، ودون سابق إنذار، وكان لهذه التغيرات أن طالت مختلف القطاعات دون تمييز بما في ذلك قطاع المؤسسات الناشئة، هذه الأخيرة التي أصبحت تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد العالمي إجمالاً.

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها قطاع التكنولوجيا المالية، تبرز التكنولوجيا المالية الإسلامية كأداة فاعلة لدعم تمويل المؤسسات الناشئة، خاصة في البيئات التي تسعى إلى تحقيق التوافق مع المبادئ الشرعية، من خلال تقديم حلول تمويلية مبتكرة مثل التمويل الجماعي الإسلامي، والتأجير التمويلي، والمشاركة في

الأرباح، تمكنت هذه التكنولوجيا من سد الفجوة التمويلية التي تعاني منها العديد من المؤسسات الناشئة، مع الحفاظ على القيم الأخلاقية والشرعية.

إضافة إلى ذلك، فإن استخدام التكنولوجيا المالية الإسلامية يعزز الشمول المالي، ويسهم في تعزيز النمو الاقتصادي من خلال توفير فرص تمويلية عادلة ومستدامة، ومع استمرار التطور التقني وزيادة الوعي بأهمية التمويل الإسلامي، يمكن أن تصبح هذه الأدوات ركيزة أساسية في دعم ريادة الأعمال وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على نطاق أوسع.

يمكن القول إن التكنولوجيا المالية الإسلامية ليست مجرد بديل تمويلي، بل هي نموذج متكامل يدمج بين الابتكار التقني والمبادئ الشرعية، مما يفتح آفاقاً جديدة لتمويل المؤسسات الناشئة وتعزيز الاستقرار المالي في الاقتصادات الإسلامية والعالمية.

6. توصيات

- تعزيز الوعي بالتكنولوجيا المالية الإسلامية: ينبغي العمل على زيادة الوعي بأهمية وفوائد التكنولوجيا المالية الإسلامية بين رواد الأعمال والمؤسسات الناشئة، من خلال ورش عمل وحملات تثقيفية تشرح آليات عملها ومزاياها؛
- دعم البحث والتطوير: يجب تشجيع المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحث على دراسة وتطوير حلول تكنولوجية مالية إسلامية مبتكرة تلبي احتياجات المؤسسات الناشئة، مع التركيز على التطبيقات العملية التي تسهل الوصول إلى التمويل؛
- تعزيز التعاون بين الجهات المعنية: ينبغي تعزيز التعاون بين البنوك الإسلامية، وشركات التكنولوجيا المالية، والحكومات، والمؤسسات الناشئة لإنشاء منظومة متكاملة تدعم تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وفقاً للشرعية الإسلامية؛
- تبسيط الإجراءات التنظيمية: على الجهات التنظيمية العمل على تبسيط الإجراءات واللوائح التي تحكم استخدام التكنولوجيا المالية الإسلامية، مما يشجع المزيد من المؤسسات الناشئة على الاستفادة من هذه الأدوات التمويلية؛

7. قائمة المراجع:

- أحمد بركات(2016)، الشركات الناشئة اتجاه عصري ريادي مستقبلي، <https://portal.arid.my/11704/Publications/Details/44541>
- بريش، أ. محمد، "دور التكنولوجيا المالية في تطوير التمويل الإسلامي: دراسة حالة ماليزيا"، مجلة الإبداع، المجلد 11، العدد 1.
- حمد هشام النجار، أسامة لوبيس، (2022)، "التمايز والترسيم والقواسم المشتركة للمصطلحات في التكنولوجيا المالية"، مجلة إسرا الدولية للمالية الإسلامية، المجلد 11، العدد 2، ديسمبر.
- ضياء النازور(2015)، المشروعات الصغيرة والمتناهية بين وسائل التمويل التقليدية والإسلامية دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية،
- عفانة، جهاد عبد الله، وأبي عيد، قاسم موسى. (2004). إدارة المشاريع الصغيرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
- فارس طارق، رضا موسى، سميح قصار،(2011)، "التمويل الجماعي الإسلامي كآلية مستحدثة لتمويل المؤسسات الناشئة في الدول العربية: الفرص والتحديات"، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، المجلد 11، العدد 1
- نادية قويقح (2022) محاضرات في المقاولاتية، المركز الجامعي تيبازة. الجزائر
- نادية قويقح (2020)، تفعيل هيئات وآليات فكر العمل الحر في الجزائر مجلة معهد العلوم الاقتصادية، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة جامعة الجزائر3.
- زكي، شويكار (2015)، كل ما تحتاج إلى معرفته عن البدء في مشروع جديد الدار الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1
- ابتكارات التكنولوجيا المالية ومستقبل الخدمات المصرفية(2023) ، مؤتمر نظمه اتحاد المصارف العربية، الأمانة العامة لإدارة الدراسات والبحوث، القاهرة، مصر.
- التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: توجهات قطاع الخدمات المالية،(2016)، تقرير مشترك بين ومضة وبيفورت.
- Financial Service Industry Stability Report, 2017,

- Amina LAMINOUE, Ahmed CHAKIR, Crowdfunding Islamique: Une Solution Pour Le Financement De L'entrepreneuriat Social Au Maroc , Revue De l'Entrepreneuriat Et De l'Innovation, Volume 3, N° 10, 14 December 2020.
- Mohammed hariri Bakri, Siti NorBaya yahaya, Conceptualization of Spiritual Intelligence Quotient (SQ) in the Islamic Fintech Adoption, ISLĀMIYYĀT 42(1) 2020. (<https://doi.org/10.17576/islamiyyat-2020-4201-13>).
- Kelvin Leong, Anna Sung, Fintech (Financial Technology): What is It and How to Use Technologies to Create Business Value in Fintech Way?, International Journal of Innovation, Management and Technology, Vol. 9, No. 2, April 2018.
- Nafis Alam, Lokesh Gupta, Abdolhossein Zameni, "Fintech and Islamic Finance: Digitalization, Development, and Disruption," Springer Nature Switzerland, **2022**.